أهم أسس منهج المسلم في التدين من خلال القران الكريم

د.عبد الرحمن حسن ناصر
جامعة تكريت كليةالتربية للعلوم الانسانية
قسم علوم القران

المقدمـــــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفيره ونتوب إليه. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله، أرسله الله رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليما كثيرا.﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[١] ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [٢] .

جاء في التنزيلِ الحكيم قوله تعالى ﴿لكلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[٣]. قال ابن عباسٍ: شِرعةً ومِنهاجًا ؛ أي: سَبيلًا وسُنَّةً.[٤] فـ (المنهاجُ) الطريقُ الواضحُ، ويُقالُ: اسْتَنْهَجَ الطَّريقُ : صارَ نَهْجاً وَاضحاً بَيِّناً إذا وَضَحَ واسْتبانَ .[٥] وروى الإمام الدارمي: عن العَباسِ (وَالله ما ماتَ رَسولُ اللهِ –صلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ– حتَّى تَرَكَ السَّبيلَ نَهْجًا واضِحًا)[٦]. فالطريق لا يسمى منهجا الا اذا كان واضحا جليا .

إن المنهج الذي نعنيه هو مجموعة القواعد والأسس المهمة التي يعتمدها المسلم في تدينه وعبادته وتعامله مع الاخرين . والمناهج قسمان : صحيح وفاسد ، والأول غايتنا وهو المنهج الذي يتخذ من الكتاب والسنة أصولا يعتمد عليها .

إن قضية المنهج قضية مهمة جدا في كل النواحي ، وغياب المنهج الصحيح أو

عدم وضوحه للمتلقين من اهم المشكلات التي واجهت الساحة الاسلامية وأخطرها . وأهمية المنهج تاتي من تمكين الفرد المسلم من السير بخطوات سليمة واضحة ثابتة وفق اسس واصول ثابتة تختصر له الطريق في الوصول إلى الغاية المنشودة وهي تحقيق طاعة الله ، والاّ فهو التخبط والتعثر وحصول الغموض والتناقض ، والتخبط العلمي والديني والفوضى الفكرية إن حدث تجاهل في قضية المنهج وعدم الانضباط باسسه . فضلا عن جنوح من لم يفهمه فهما صحيحا الى مالا يرضاه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، كالذي حصل للقدرية والمجسمة والخوارج وكثير من الفرق التي فارقت منهج الرسالة المحمدية.

ان الاسلام هو الدين الذي ارتضاه رب العالمين لخلقه، وهو اكمل الاديان ولا يقبل الله تعالى من احد دينا غيره﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[٧] وهو منهج ودستور للخلق في عبادة الله تعالى الذي يأمر بترك كل ما يعبد من دون الله ، ثم الايمان به وحده . اذ الاسلام حقيقة كلمة التوحيد (لااله الا الله) التي خلق الله من اجلها الثقلين ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾[٨] ، ولاجلها خلق الجنة والنار وبعث الرسل وآخرهم محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[٩]، وقد هيأ الله لرسوله اصحابا يؤمنون به و يتبعونه وينصرونه وينصرون دينه ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[١٠] ، كانوا خير الناس واعظمهم بعد الرسل ، وارجحهم عقولا واعمقهم علما وأبرهم قلوبا واقلهم تكلفا، حضروا التنزيل وباشروا الاسباب ، قد خصهم ربنا بالعقل وفصاحة اللسان ودقة الفهم وتقوى الرب ، ديدنهم قال الله تعالى ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم. وكانوا اسعد الناس بذلك . كانوا قد سلكوا سبيل ربهم

تعالى على هدي نبيهم صلى الله عليه وسلم ، فهم اهل الكتاب والسنة وقد اجتمعوا على ذلك . وسبيلهم هذا هو الذي تتحقق به المتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام وسلوك الطريق الصحيح ، والذين جاؤوا من بعدهم ساروا على منهجهم واتّبعوا آثارهم . وحري بكل مسلم ان يتعرف على هذا المنهج ويتبعه لان فيه النجاة والخلاص . وهو غاية البحث، المنهج الذي سار عليه اولئك القوم ومن تبعهم باحسان ، وكل ذلك مشار اليه في كتاب ربنا –القران الكريم– هذا المنهج هو السبيل والصراط المستقيم المسلوك على علم وبصيرة قال تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[١١] ، وهو سبيل المؤمنين الذي تعد مخالفته خطرا عظيما كما قال تعالى ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴾[١٢] واول من سلك هذا السبيل من المؤمنين هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالخروج عليه سواء في العقيدة او العبادة او الاخلاق او المعاملات هو اتباع لغير سبيل المؤمنين . فالاسلام مقتضى شهادة ان لا اله الا الله ، والسنة مقتضى شهادة ان محمدا رسول الله . من اجل ذلك شرعت في هذا البحث المتواضع محاولا ذكر اهم اسس منهج المسلم الصحيح الذي يتخذ من طريق الحق له سلما للوصول الى اسلم واهدى سبيل في افراد الله تبارك وتعالى بالعبودية ، وتجريد المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم ، والسير على هدى من استن بسنته واهتدى بهديه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين . فهو منهج قويم ، إنه منهج عقيدة وعبادة، وأخلاق وتربية، وأقوال وأفعال، ودنيا وأخرى، ومعاملات وآداب.

هذا المنهج ليس منهجًا قاصرًا عن مواكبة أحداث الحياة والعصر، وليس منهجا ناقصا يعتريه الخلل والخطأ، إنما هو منهج صلُحَ به المسلمون الأوائل، ومكنهم الله به ، أتمه الله عليهم بكمال الدين كما قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا.. ﴾[١٣] ولانه مبني على الكتاب والسنة بفهم اهل العلم من عهد الرسالة حتى يومنا هذا.

وقد حرصت في عملي هذا على مناقشة المباحث من خلال آيات القران الكريم وكتب تفسيره مناقشة استقرائية مشفوعة بما لابد منه من اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وآثار العلماء ، واشتمل البحث على سبعة مباحث ، يتكلم كل مبحث على اساس من الاسس المنهجية موضوع الدراسة ، الاول منه تناول التوحيد والاخلاص والمتابعة ، وتحدث الثاني عن الاستقامة والثبات على الحق ، وعالج الثالث وجوب اتباع سبيل المؤنين ومنهجهم ، في حين تكلم الرابع عن اهمية الاجتماع على الحق ونبذ الفرقة ، والخامس تناول موضوعا ذا اهمية كبيرة الا هو الوسطية والتوازن والاعتدال في التدين ، ثم ناقش السادس مسالة مخالفة اهل البدع ، واخيرا السابع اكد لزوم تطابق القول مع العمل ثم ختمت بحصيلة الموضوع ونتائجه بفقرات يسيرة. هذا جهد المقل ، فما كان من حق فبتوفيق الله تعالى وما كان غير ذلك فمن نفسي ، وأسأل الله التوفيق والسداد.

المبحث الاول

التوحيد والاخلاص والمتابعة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[١٤] ، وأصل دين الإسلام هو التوحيد، وهو مدلول كلمة الإخلاص (لا إله إلا الله). وهو أن تعبد الله وحده، وتخلع وتكفر بما يعبد من دونه قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[١٥]. وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [١٦]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان))[١٧]، وقال ايضا: ((من قال لا إله إلا الله وكفر بما يُعبد من دون الله حَرُمَ ماله ودمه وحسابه على الله))[١٨]. فلا بد من الكفر بالطاغوت وبما يُعبد من دون الله لكي يكون المرء مؤمنا، والكفر بالطاغوت هو أن تعتقد بطلان عبادة غير الله، وتتركها وتبغضها. قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾[١٩]، إن التوحيد لهو أمر من الأهمية بمكان .

انه القضية التي خلق الله الجن والإنس لأجلها ؛ فقال تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾[٢٠] . إذن فالغاية من خلق الجن والإنس هي التوحيد ، وإفراد الله بالعبادة ، ونبذ الشرك ؛ يشهد لهذا أن الله سبحانه وتعالى أرسل الرسل كما مر آنفا، وانه قال : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[٢١]. واول دعوة الأنبياء اقوامهم ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [٢٢]. القضية التي نحن بصدد الكلام عنها هي القضية التي بذل من أجلها الغالي والنفيس ، من أجلها أرسل الله الرسل وأنزل الله الكتب ، من أجلها قامت القيامة وحقت الحاقة ووقعت الواقعة . كلها من أجل (لا إله إلا الله) ، من أجل أن يوحد الله فلا يشرك به ، ومن أجل أن يطاع الله فلا يعصى . وهكذا سار الامر على التوحيد في هذه الامة سنين طويلة ثم تعاقبت الاجيال على حمل راية التوحيد عقودا بعد عقود على مر العصور ؛ حتى بعد العهد عن الصدر الاول واتُبع الهوى وبدأت الإنحرافات العقدية تطل برأسها على المسلمين ، ففسدت العديد من التصورات ، وتحولت المفاهيم ، وتبدلت الثوابت ، فزلت أقدام ؛ وحارت أفهام ، وانحرفت عن الطريق جماعات ، وجانبت الصراط نحل وفرق وجماعات .

فتداعت على التوحيد والسنة أمم الكفر والشرك كتداعي الأكلة على قصعتها من خارجها ، وطوائف البدع والضلال والأهواء والفرق والجماعات كالأرضة من داخلها ، وانتشر بين المسلمين الجهل بالتوحيد فضلا عن الجهل بالجاهلية كما قال عمر رضي الله عنه (تنقض عرى الاسلام عروةً عروةً اذا نشأ في الاسلام من لايعرف الجاهلية)[٢٣] ، فظهرت الضلالات والبدع ، وارتفعت علامات الشرك في زوايا الأمة ، وأعليت منارات الهوى ، وصار التساهل في كثير من الأمور حتى صار الناس لايعرفون من التوحيد الا الاسم ، فالتوحيد عند الكثيرين هو ان الله هو

الخالق وهو الرزاق والمالك المحيي المميت وماشابه ذلك ، وهذا النوع من التوحيد اقره المشركون ايام النبي صلى الله عليه وسلم وهو توحيد الله بافعاله ، قال تعالى﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [٢٤]وقال﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ﴾[٢٥] وقال ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾[٢٦] . والحقيقة ان التوحيد الذي جاءت به الرسل ابتداءا فضلا عن توحيد الربوبية هو توحيد الالوهية توحيد العبودية توحيد الله بافعال العباد، ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [٢٧] أي ان يوجهوا العبادة اليه وحده دون غير فيخلصون له العبادة ويفردونه بها تبارك وتعالى، فمن عرف ان الله خالقه ورازقه ومالكه ومدبر امره توجبت عليه عبادته بتنفيذ الاوامر وترك النواهي ، بعمل الصالحات واخلاص العمل لله ، لاجل ذلك قال ربنا تبارك وتعالى﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[٢٨] قال الطبري رحمه الله(يقول تعالى ذكره: قل لهؤلاء المشركين يا محمد: إنما أنا بشر مثلكم من بني آدم لا علم لي إلا ما علمني الله ، وإن الله يوحي إلي أن معبودكم الذي يجب عليكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، معبود واحد لا ثاني له، ولا شريك﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ يقول: فمن يخاف ربه يوم لقائه، ويراقبه على معاصيه، ويرجو ثوابه على طاعته﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا ﴾ يقول: فليخلص له العبادة، وليفرد له الربوبية)[٢٩] ، وقال ربنا سبحانه وتعالى :﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[٣٠] أمِروا أن يعبدوا الله مخلصين، في الباطن الإخلاص، وفي الظاهر العبادة. وقال الله سبحانه وتعالى :﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾[٣١] وقال في موضع اخر﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي﴾[٣٢] وقال عز وجل﴿وَمَنْ

أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾[٣٣] فإسلام الوجهِ لله عزّ وجل: إخلاص النية وإسلام القصد والعمل للهِ عزّ وجل، والإحسان: متابعة النبي عليه الصلاة والسلام . ومن يخلص دينه ويتبع نبيه يَكفِه القليل من العمل. قال الله تعالى﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾[٣٤] وان العمل العظيم بلا إخلاص، يجعله الله هباءًا منثوراً﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾[٣٥]، وعملٌ قليلٌ مع الإخلاص يتقبله الله عزّ وجل، وربما كان هذا العمل مع الإخلاص سبباً لنجاة صاحبه من عذاب الدنيا ومن عذاب الاخرة.

والاخلاص أن يستوي عندك مدحُ الناس وذمُهم ، وهذه علامةٌ طيبة ، سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حميّة ويقاتل رياءً ، أي ذلك في سبيل الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله))[٣٦] فالموت حميّة، و رياءً، و شجاعة، كلها ليست في سبيل الله، من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ، الإخلاص موضوع خطير جدا، قد يكون لنا عمل كالجبال، ولكن نبتغي به الدنيا، ونبتغي به السمعة و الوجاهة، وصرف وجوه الناس إلينا ، وفي الحديث ((أنا أغنى الشركاء عن الشِرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه))[٣٧] إفراد الحق سبحانه وتعالى بالقصد في الطاعة ، تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين، الإخلاص أن لا تطلب لعملك شاهدا غير الله عز وجل ، فمن شهد في إخلاصه الإخلاص ، فإخلاصه يحتاج إلى إخلاص . الإخلاص استواء أعمال العبد في الظاهر والباطن والله هو من يزكي قال تعالى ﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاء ﴾[٣٨] وقال صلى الله عليه وسلم ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما جاهر إليه))[٣٩]. وبعد هذا كله لا يكون العبد قد حقق العبودية الا اذا جاء بامر اصيل آخر وهو من مقتضيات

القبول والاخلاص ولايمكن اغفاله هو: تجريد المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٤٠] (أي : في عبادته وأخلاقه وفعله وتركه قدوة حسن)[٤١] .وقال الله عز وجل: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ۞الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ ﴾[٤٢] وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٤٣]. وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾[٤٤] وقال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾[٤٥]وحذر الله من مخالفته فقال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٤٦]. وقال تعالى:﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [٤٧] .

والناس من المسلمين حيال ما مضى ذكره اقسام اربعة: **فالاول:** أهل الإخلاص للمعبود والمتابعة للرسول وهم أهل إياك نعبد حقيقة وهم خير الناس... فمن عرف الناس أنزلهم منازلهم ومن عرف الله أخلص له العمل. **الثاني:** من لا إخلاص له ولا متابعة فليس عمله خالصا للمعبود ولاموافقا للشرع وهذا لايقبل من عمله شيء .**الثالث** :من هو مخلص في أعماله لكنها على غير متابعة الرسول كجهال العباد وكل من عبد الله بغير أمره واعتقد عبادته هذه قربة إلى الله. **الرابع:** من اتبع الرسول لكنه غير مخلص في عبادته، وعليه فلا يقبل عمل من عبد الا اذا كان خالصا صوابا ؛اي خالصا ومتابعا للرسول عليه الصلاة والسلام[٤٨] ، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد))[٤٩]. وقليل هم الذين اخلصوا واصابو وتابعوا، والله اعلم.

المبحث الثاني

الاستقامة على الحق والثبات عليه وعدم التلون

قال ربنا تبارك وتعالى﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[٥٠] قال الامام الطبري(يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فاستقم أنت ، يا محمد ، على أمر ربك ، والدين الذي ابتعثك به ، والدعاء إليه، كما أمرك ربك ومن تاب معك ، يقول: ومن رجع معك إلى طاعة الله والعمل بما أمره به ربه من بعد كفره ﴿ وَلاَ تَطْغَوْاْ ﴾ ، يقول: ولا تتعدوا أمره إلى ما نهاكم عنه. ﴿ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ، يقول: إن ربكم ، أيها الناس ، بما تعملون من الأعمال كلها ، طاعتها ومعصيتها بصير ، ذو علم بها، لا يخفى عليه منها شيء، وهو لجميعها مبصر. بمعنى: فاتقوا الله، أيها الناس ، أن يطلع عليكم ربكم وأنتم عاملون بخلاف أمره ، فإنه ذو علم بما تعملون، وهو لكم بالمرصاد)[٥١]. وفي الاية حض على الثبات على امر الله والتمسك بهذا الدين على اكمل وجه، وعبر ربنا عن ذلك بالاستقامة لإفادة الدوام على التمسك بهذا الدين ، بعد ان ذكر تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم تضمنها قوله: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ [٥٢] وامر بالثبات بقوله: ﴿ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاء﴾[٥٣] وقد جمع قوله: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ أصول الصلاح الديني وفروعه لقوله: ﴿ كَمَا أُمِرْتَ﴾. [٥٤] (عن ابن عباس قال : قال أبو بكرالصديق رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أراك قد شبت ؟ قال ((شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت)))[٥٥] . والاية﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ هي من سورة هود كما هو معلوم.

وجاء في تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى: يأمر تعالى رسوله وعباده المؤمنين بالثبات والدوام على الاستقامة، وذلك من أكبر العون على النصر على الأعداء ومخالفة الأضداد، ونهى عن الطغيان وهو البغي، فإنه مَصرَعة حتى ولو كان على مشرك. وأعلم تعالى أنه بصير بأعمال العباد، لا يغفل عن شيء، ولا يخفى عليه شيء.[٥٦] وفي الاية اشارة الى انه ما دام الأمر كذلك فتمسك يامحمد وليتمسك

المؤمنون التائبون عن الشرك بطريق الاستقامة واثبتوا على ذلك من غير افراط ولا تفريط وعليكم بالاعتدال في الاقوال والافعال . ووجه سبحانه الأمر إلى النبى صلى الله عليه وسلم ان يستقيم تنويها بشأنه ، وليبنى عليه قوله ﴿ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ ، فيشير بذلك إلى أنه عليه الصلاة والسلام هو وحده المتلقى للأوامر الشرعية من الله تعالى فيستقيم على دين ربه، ويعمل به ويدعو اليه كما امره ربه هو ومن آمن معه وليستقيموا ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي، ولا تروغ روغان الثعلب[٥٧] . وعليه فلا يعبد الله الا بما أمر وبما بلغه رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لاحد التعبد بطريقته الخاصة او برأيه .

وللاستقامة والثبات صور كثيرة منها:**اولا: الاستقامة والثبات على المنهج الرباني:** قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[٥٨] ، وقال:﴿فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ في مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ﴾[٥٩] وقال الله تعالى:﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾[٦٠] ، إنّ الرجال الصّادقين مبادؤهم ثوابت، وهي عندهم أغلى من أرواحهم وما يملكون، لديهم إصرار لا يلين، لا يعرفون التنازل... ولديهم الصبر والثبات على أحكام الكتاب والسنة.[٦١] **ثانيا: الاستقامة والثبات امام العدو:** قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾[٦٢]

-.ثالثا: الاستقامة والثبات في الفتن: – فتنة المال : قال تعالى﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ۞ فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾[٦٣] **–فتنة الجاه** :قال تعالى ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾[٦٤]. – **فتنة الزوجة والاولاد** :قال تعالى ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ

فَاحْذَرُوهُمْ ﴾[٦٥]:- **فتنة الاضطهاد والطغيان والظلم** :قال تعالى : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ۞ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۞ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۞ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۞ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۞ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[٦٦]. :- **فتنة الدجال** : وهي أعظم فتن المحيا : قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم ((إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم ، أعظم من فتنة الدجال وفي رواية: ما كانت فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة ، أكبر من فتنة الدجال))[٦٧].

قال نبينا صلى الله عليه وسلم ((إنها ستكون فتن ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها والماشي فيها خير من الساعي إليها ألا فإذا نزلت أو وقعت فمن كان له إبل فليلحق بإبله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه قال: فقال رجل يا رسول الله أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض، قال يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر، ثم لينج إن استطاع النجاء اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت، قال، فقال رجل يا رسول الله أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصّفين أو إحدى الفئتين فضربني رجل بسيفه أو يجئ سهم فيقتلني، قال:يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار))[٦٨]- **رابعا: ثم الاستقامة والثبات عند الممات:** ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [٦٩] فالثبات على الدين اهم امور العبد المسلم في حياته ومنهجه كيف لا وقد قال تعالى لأكرم خلقه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً ﴾ [٧٠] وقال﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ ﴾[٧١] وقال ﴿ كُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾[٧٢] والناس امام هذا صنفان اما موفق مثبت او مخذول بترك التثبيت ؛ وهذا الامر موكول بحسن القول والعمل قال تعالى﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾[٧٣] . فأثبت الناس قلبا أثبتهم قولا والقول الثابت هو القول الحق والصدق ، والقول الحق كلمة

التوحيد ولوازمها، فهي أعظم ما يثبت الله بها عبده في الدنيا والآخرة ولهذا ترى الصادق من أثبت الناس قلبا، والكاذب من أمهن الناس وأخبثهم وأكثرهم تلونا وأقلهم ثباتا. [٧٤] قال ربنا تعالى﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاء ﴾[٧٥] (يعني تعالى ذكره بقوله:﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ ﴾ ، يحقق الله أعمالَهم وإيمانهم ﴿ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ بالقول الحق ، وهو فيما قيل: شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمدًا رسول الله... وأما قوله:﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ، فإن أهل التأويل اختلفُوا فيه ، فقال بعضهم: عنى بذلك أن اللهَ يثبتهم في قبورهم قبلَ قيام الساعة)[٧٦].قال السعدي (يخبر تعالى أنه يثبت عباده المؤمنين، أي: الذين قاموا بما عليهم من إيمان القلب التام، الذي يستلزم أعمال الجوارح ويثمرها، فيثبتهم الله في الحياة الدنيا عند ورود الشبهات بالهداية إلى اليقين، وعند عروض الشهوات بالإرادة الجازمة على تقديم ما يحبه الله على هوى النفس ومراداتها، وفي الآخرة عند **الموت** بالثبات على الدين الإسلامي والخاتمة الحسنة، وفي القبر عند سؤال الملكين، للجواب الصحيح، إذا قيل للميت من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ هداهم للجواب الصحيح بأن يقول المؤمن: الله ربي والإسلام ديني ومحمد نبيي وهذا أفضل جزاء يعطيه الله لأهل الإيمان، كما قال تعالى في الأخبار: أن المؤمنين يثبتهم الله في الحياة الدنيا وفي الآخرة.)[٧٧] . نسال الله تعالى الثبات لنا جميعا.

المبحث الثالث

وجوب إتباع سبيل المؤمنين ولزوم مذهبهم

قال الله تعالى:﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٧٨] جاء في الكشف والبيان:(وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ) واسلك طريق محمّد وأصحابه[٧٩] قال النسفي (مرجع الكل إلى الكتاب حيث أمرنا فيه باتباع رسوله عليه السلام وطاعته بقوله :﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[٨٠] ... وقد رضي رسول الله صلى الله عليه وسلّم لأمته باتباع أصحابه... وقد اجتهدوا وقاسوا

ووطّؤوا طرق الاجتهاد والقياس مع أنه أمرنا به بقوله ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾[٨١] فكانت السنة والإجماع وقول الصحابي والقياس مستندة إلى تبيان الكتاب فتبين أنه كان تبياناً لكل شيء...ودلالة إلى الحق ورحمة لهم وبشارة لهم بالجنة).[٨٢] و﴿ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ ﴾، يعني دين من أقبل إلى طاعة الله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه[٨٣]. او هو طريق من تاب عن شركه ورجع إلى الإسلام. [٨٤] ومعلوم ان الصحابة رضوان الله عليهم كلهم منيبون إلى الله فيجب إتباعهم في سبيلهم وأقوالهم واعتقاداتهم وهدايتهم وانابتهم من أكبر سبيلهم بأمارة ان الله هداهم وقال ﴿ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ [٨٥]﴾ . [٨٦]

قال الله تعالى﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴾[٨٧]﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾ أي صار في شق غير شق أوليائه نحو ﴿ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ ﴾ [٨٨] ونحو ﴿ومن يُشَاقِقِ الله ورسوله ﴾[٨٩] : (ويقال المال بينهما شق الشعرة وشق الإبلمة ، أي مقسوم كقسمتهما ، وفلان شِقُ نفسي وشقيق نفسي أي كأنه شقٌّ مني لمشابهة بعضنا بعضا ، وشقائق النعمان نبت معروف . وشقيقة الرمل ما يشقق ، والشقشقة لهاة البعير لما فيه من الشقّ ، وبيده شقوق وبحافر الدابة شِقاق ، وفرس أشَقّ إذا مال إلى أحد شقّيه ، والشُقّة في الأصل نصف ثوب وإن كان قد يسمى الثوب كما هو شقة).[٩٠] ومن اتبع أي سبيل اخر فقد خالف ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المؤمنين ﴾ أي غير ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ومن اقتفى أثرهم من الأخيار، فمن كان على غير سبيلهم ﴿نُوَلِّهِ مَا تولى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ﴾جهنم الحرمان﴿ وَسَاءتْ مَصِيراً ﴾ لمن يصلاها. [٩١] والمؤمنون يومئذ هم الأصحاب ولا احد غيرهم ، (وذلك لأن اتباع غير سبيل المؤمنين –وهي مفارقة الجماعة– حرام فوجب أن يكون اتباع سبيل المؤمنين ولزوم وجماعتهم واجباً وذلك لأن الله تعالى ألحق الوعيد بمن يشاقق الرسول ويتبع غير سبيل المؤمنين) .[٩٢] يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فكل من اتبع غير سبيل المؤمنين –وهو طريقهم في الاعتقاد والعمل– يوله الله ما تولى أي: يتركه لمااختاره لنفسه، ويكتب له الخذلان فلا يوفق للخير، لانه رآى الحق وعرفه ثم تركه، فجزاؤه من الله عدلا إبقاؤه في الضلال حائرا ولا يزداد الا ضلالا إلى ضلاله. قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [٩٣] وقال تعالى: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [٩٤] ومن مفهوم الاية دلالتها على أن من لم يشاقق الرسول صلى الله عليه وسلم، ويتبع سبيل المؤمنين، وقصد وجه الله واتبع رسوله وتمسك بجماعة المسلمين، ثم وقع منه الذنب أو هم به وهو ما تطلبه النفوس، ويغلب به الطبع، فإن الله لا يولّيه نفسه بل يلطف به ، ويمن عليه بحفظه وقد يعصمه من السوء، كما قال تعالى عن يوسف عليه السلام: ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [٩٥] أي: صرفنا عنه السوء لإخلاصه.

قال الشوكاني (وجه الاستدلال بهذه الآية أنه سبحانه جمع بين مشاقة الرسول وإتباع غير سبيل المؤمنين في الوعيد ، فلو كان إتباع غير سبيل المؤمنين مباحًا لما جمع بينه وبين المحظور، فثبت أن متابعة غير سبيل المؤمنين محظورة ، ومتابعة غير سبيل المؤمنين عبارة عن متابعة قول أو فتوى يخالف قولهم أو فتواهم وإذا كانت تلك محظورة وجب أن تكون متابعة قولهم وفتواهم واجبة). [٩٦] قال الله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾[٩٧] الاية فيها تصريح بان الله راض عن المهاجرين والانصار (وهم الصحابة رضوان الله عليهم والذين ساروا على نهجهم وطريقتهم في التدين والتعبد بلا خلاف) وصرح تعالى فيها أن الذين اتبعوا السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار بإحسان، أنهم داخلون معهم في رضوان الله تعالى، والوعد بالخلود في الجنات والفوز العظيم ، فمن تبع سبيلهم كان معهم ، وهذا موجب اتباعهم ومحبتهم والسير على منهجهم ، ومن فعل دخل الجنة معهم ،لان الله وعد

بذلك اذ قال﴿ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ وبغض من رضي الله عنه مضادة لله تعالى وتمرد وطغيان. (٩٨)

فلابد في المسائل العقدية وفي غيرها من التكاليف الشرعية، صغيرها وكبيرها، من اتباع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، في فهمهم لنصوص القران والحديث الشريف؛ فإنهم رضوان الله عليهم قد حضروا التنزيل، وسمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد صدرت منهم أقوال في الدين، ففهمهم مقدم على فهم غيرهم، وفقههم مقدم على فقه غيرهم، فاتباع سبيلهم فيه النجاة، ومخالفة سبيلهم فيه الهلاك والوعيد الشديد، كما مر ذكره من الايات. (٩٩) وعن جابر بن عبد الله قال: أخبرتنى أم مبشر أنها سمعت النبى –صلى الله عليه وسلم– يقول عند حفصة((لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها ،قالت بلى يا رسول الله. فانتهرها فقالت حفصة (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا) (١٠٠) فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد قال الله عز وجل(ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا) (١٠١))). (١٠٢)

وقد يبتلى المسلم ببعض ما يصده عن الحق وعن السنة والتمسك بهدي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، فليصبر على السنة ، وليحبس نفسه عليها ، وليلزم بها نفسه إلى أن يتوفاه الله عز وجل . ويسمي ابن القيم هذه الصواد عوائق ،اذ يقول (أما العوائق فهي أنواع المخالفات ظاهرها وباطنها فإنَّها تعوق القلب عن سيره إلى الله ، وتقطع عليه طريقه ، وهي ثلاثة أمور : شرك وبدعة ومعصية . فيزول عائق الشرك بتجريد التوحيد ، وعائق البدعة بتحقيق السنة ، وعائق المعصية بتصحيح التوبة) (١٠٣) وقال الأوزاعي :(اصبر على السنة ، وقف حيث وقف القوم ، وقل في ما قالوا ، وكف عما كفوا ، واسلك سبيل سلفك الصالح ، فإنَّه يسعك ما وسعهم). (١٠٤)

فيجب ان نقف حيث وقف القوم ، والقوم عند الاوزاعي هم الصحابة ومن اتبعهم بإحسان –لان الاوزاعي رحمه الله لايتحدث الا عن سابقيه–، وهم الذين لا

يشقى من سلك سبيلهم ، وان لا نتجاوز خطاهم ومسارهم ، نتبين مافعلوا فنفعل كما فعلوا فلسنا بافضل منهم ولا اهدى ؛ فإنَّهم لم يقفوا حيث وقفوا عن جهل او عجز أو عدم قدرة ، بل لتمسكهم بالسنة ولزومهم لها وحرصهم عليها ، كما قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله . (قف حيث وقف القوم ، فإنَّهم عن علم وقفوا ، وببصر نافذ كفوا ، وهم على كشفها كانوا أقوى ، وبالفضل لو كان فيها أحرى ، فلئن قلتم : حدث بعدهم ، فما أحدثه إلا من خالف هديهم ، ورغب عن سنتهم ، ولقد وصفوا منه ما يشفي ، وتكلموا منه بما يكفي ، فما فوقهم محسِّر ، وما دونهم مقصِّر ، لقد قصر عنهم قوم فجفوا ، وتجاوزهم آخرون فغلوا ، وإنهم فيما بين ذلك لعلى هدى مستقيم).[١٠٥] وان نقول بما قالوا أي : واذا اردنا ان نقول اي قول في اي مسالة ننظر ماذا قالوا ولا نزيد . كما قال الإمام أحمد . رحمه الله . :(إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام من السلف ؛ لأنهم أهل هدى وحق وبصيرة في دين الله تعالى).[١٠٦] ونكف عما كفوا أي : الشيء الذي كف عنه الصدر الاول نكف عنه ، واعلم أن الخوض فيه مما لا خير فيه ؛ لأنه لو كان خيرا لسبقونا إليه . ولنسلك سبيلهم ، فإنَّه يسعنا ما وسعهم وكما هو معلوم ضرورة ان من لم يسعه ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلا وسع الله عليه.

ودقيق وجميل ماقاله اهل العلم:(اعلم أن الإسلام هو السنة والسنة هي الإسلام ولا يقوم أحدهما إلا بالآخر فمن السنة لزوم الجماعة ، ومن رغب غير الجماعة وفارقها فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ، وكان ضالا مضلا والأساس الذي تبنى عليه الجماعة هم أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم رضي الله عنهم أجمعين، وهم أهل السنة والجماعة يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن لم يأخذ عنهم فقد ضل وابتدع وكل بدعة ضلالة ، والضلال وأهله على خطر عظيم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا عذر لأحد في ضلالة ركبها حسبها هدى ، ولا في هدى تركه حسبه ضلالة، فقد بينت الأمور وثبتت الحجة وانقطع العذر ، وذلك أن السنة والجماعة قد أحكما أمر الدين كله وتبين للناس فعلى الناس الاتباع).[١٠٧] ان

الاصحاب متبعون ومن بعدهم تابع لهم في الشريعة والعقيدة والمنهج قال تعالى﴿ وَالَّذِينَ جَاؤُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[١٠٨] ، والعلم النافع والعمل الصالح اعظم ما يدخل في الايمان قال تعالى ﴿ فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [١٠٩] ، مفاد هذه الاستدلالات ان الاصحاب ومن تبعهم باحسان هم خير الناس في كل شيء ،لانهم بلغوا من الهداية تمامها ومن الانابة اكملها ، وهم من يجب اتباعهم اذا اختلف اهل الهداية واهل الانابة.

المبحث الرابع

الاجتماع على الحق ونبذ الفرقة والاختلاف

إن اعتصام المسلمين بالجماعة من أهم أركان منهجهم المبارك. قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[١١٠] –. قال الطبري في تفسير الاية:(يُريد بذلك تعالى ذكره: وتمسكوا بدينِ اللهَ الذي أمركم به، وعهده الذي عهده اليكم في كتابه إليكم؛ مِن الألفة والاجتماع على كلمة الحق، والتسليم لأمر الله ... وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال في تفسير (حبل الله) في قوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ قال: حبل الله الجماعة [١١١] ، امر الله في هذه الاية بالجماعة ونهى عن الفرقة، وقد وردت النصوص المتعددة بالنهي عن التفرق والأمر بالاجتماع والائتلاف، وقد ضمن الله للمسلمين بذلك العصمة من الخطأ عند الاتفاق، وخيف عليهم الخطأ عند الافتراق والاختلاف[١١٢]، (وإن الله يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة؛ لأن الفرقة هلكة والجماعة نجاة...قال ابن المبارك:

إن الجماعة حبلُ الله فاعتصموا*** مِنه بعروته الوثقى لمن دانا)[١١٣].

ثم إنه من لوازم الاجتماع والدعوة إليه النهي عن الفرقة وأسبابها، قال ابن عباس رضي الله عنهما لبعض اصحابه: يافلان الجماعةَ الجماعةَ، فإنما هلكت الأمم السابقة لتفرقها، أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا﴾[١١٤] مشيرا الى اهمية التمسك بالجماعة.[١١٥] واعلم ان من مقاصد الدعوة إلى الله تعالى الحرص على تآلف القلوب واجتماع النفوس وجمع الكلمة وتوحيد الصف، والبعد عن التفرق والاختلاف والتحذير من ذلك ومنع أسباب التنازع والشتات . وهذا الأصل –وهو الاعتصام بحبل الله وألا نتفرق – من أعظم أصول الإسلام، أوصى به الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم في مواطن عامة وخاصة ، وادلة ذلك كثيرة من الكتاب العزيز والسنة النبوية المطهرة وآثار العلماء : فمن **الكتاب:** فضلا عما مر ذكره قول الله تعالى:﴿ وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾[١١٦]،﴿ولا تنازعوا﴾ نهي عن التنازع الذي يشتت القلوب ويفرقها﴿فتفشلوا﴾ فتكونوا جبناء﴿وتذهب ريحكم ﴾ أي تنحل عزائمكم وتتفرق قوتكم ويُرفع ما وُعدتم به من النصر المترتب على طاعة الله وتقواه.[١١٧] وقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[١١٨]. ومن **السنة** المطهرة ما جاء عن أبي هريرة أن النبي قال: ((إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال))[١١٩]. وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يد الله مع الجماعة)[١٢٠]. وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم﴾[١٢١]، فأهل السُنَّة على الحقيقة هم أهل الجماعة والاجتماع، مع الحرص على ذلك والتواصي به ظاهراً وباطناً.

ومن الآثار عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يخطب ويقول: (يأيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنهما حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة)[١٢٢]، وقال أيضا في معنى قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا﴾، قال: (حبل الله الجماعة)[١٢٣]. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (اقضوا ما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف حتى يكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي)[١٢٤]. واهل السنة اذا ما دعوا الى الاجتماع تقيدوا بامرين:

الاول: الاجتماع وفق ما يقره الحق. **الثاني:** امتثال اصول الخلاف.

أولاً: الاجتماع وفق ما يقره الحق: فمن غير هذا القيد لا يتحقق الاجتماع ، فضلاً عن أن يكون صحيحاً؛ ذلك أن الباطل وأهله امرهم مريب مريج، لا يقرون على قرار، ولا يهتدون الى امر رشيد. فعلة الاجتماع ترجمة الدين الى عمل، ونتيجته سعادة الدنيا والآخرة ، فاذا اجتمع قوم على ما امر الله به اعتقادا وقولا وعملا فهم المطيعون المنصورون المرحومون ، واذا كان ما اجتمعوا عليه ليس من امر الله في شيء فلا طاعة ولا رحمة ، فأهل السنة مستمسكون بالجماعة، بعيدون عن مواضع التفرق والاختلاف، وهم ملتزمون بالكتاب والسنة والإجماع، ولا يتعرضون الى مواطن المتشابهات التي تشتت الشمل وتزيغ القلوب قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[١٢٥]؛ ولأن الجماعة عندهم هي النجاة في الدنيا والآخرة. ولهذا يقال لهم اهل السنة والجماعة فهم يتمسكون بالسنة ويجتمعون عليها ، وقد توعد الله اهل التفرق فقال:﴿ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾[١٢٦]،(يعني: يوم القيامة، حين

تبيض وجوه أهل السنة والجماعة، وتسودّ وجوه أهل البدعة والفرقة، قاله ابن عباس رضي الله عنهما). [١٢٧]

ثانياً: امتثال اصول الخلاف: كما أمر الله تعالى بالاجتماع والاعتصام فقد حذر ونهى عن الافتراق والابتداع، قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾[١٢٨] ، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١٢٩].

فحين يقع الخلاف العلمي بين أهل السنة يقع منضبطا باصول وهي كثيرة ومن بينها الحرص على الوحدة والائتلاف، وصلاح ذات البَيْن.ومن اهم الضوابط الاخرى:

١- أخلاص النية لله تعالى.

٢- عدم اتهام نيات الاخرين.

٣ - اضمار نية اتباع الحق وإن كان مع المخالف .

٤- التسليم لقول الله تعالى ولقول رسوله صلى الله عليه وسلم.

٥- اعتماد فهم الاصحاب رضي الله عنهم في المسائل الشرعية وموافقتهم في القول والفعل.

٦- اعتبار اقوال الائمة المجتهدين فيما اجمعوا عليه .

٧- ترك الانكار فى المسائل الخلافية المعتبرة .

٨- العلم باختلاف العلماء واعتبار المصالح.

٩- تقدير حاجة الناس الى تغير الفتوى .والله تعالى اعلم.

لكن اليوم كثير من الذين منّ الله عليهم بالهداية وحرصوا على تطبيق الشريعة يوجد عندهم شيء من التنافر في خلاف يسعهم الاختلاف فيه لأنه محل اجتهاد ، والنصوص تحتمل كل ذلك ، ولكن البعض يريد أن يكون جميع الناس تبعا لرأيه

– فإن لم يروا رأيه فإنهم عنده ضالون – وهذا خلاف ما كان عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم من الأئمة ولو تدبرنا كتب الخلاف لوجدنا أن الخلاف بين العلماء كثير ، ولكن كلا منهم لا يضلل الآخر برأيه واجتهاده ، وانما يسمعه ويحترمه واذا ثبت عنده صحة قول من يخالفه ورآه حقا عاد اليه دون استنكاف ولا تكبر او اصرار على الخطا ، واليوم قليل ما هم . وانه ليس من الإنصاف أن اجعل فهمي حجةً على غيري؛ ولا اجعل فهم غيري حجةً عليّ. فحري بالداعي إلى الله عز وجل أن يتمثل ما دلت عليه النصوص السابقة من الاجتماع على الحق والدعوة إليه والبعد عن الاختلاف وتمزيق صفوف المسلمين وتشتيت كلمتهم.

فالجماعة هم من وافقوا الحق ولو كانوا قليلا، فأهل السنة والجماعة ولاؤهم الأول للحق وحده، ومن هذا المنطلق فإنهم ينظرون إلى كل فرد أو طائفة أو تجمع على هذا الأساس وحده، وليس على أساس من التعصب للقبيلة أو المدينة أو المذهب أو الطريقة أو التجمع أو الزعامة أو الحزب أو الرأي و اللغة و اللون، فلو حصل أن الناس اجتمعوا وكثروا على الحق فهذا نور على نور فالإجتماع مقصود لغيره لامقصود لذاته فعلى هذا فلايصح الاجتماع مع أهل الأهواء ،لأنهم يجتمعون على الباطل والأهواء والآراء وتقديم العقول على النقول ولايتحاكمون إلى الكتاب والسنة الصحيحة ،بل يحاكمونهما ويعرضونهما على عقولهم فإن قبلتها عقولهم المريضة بالهوى وإلا ردوها بتحريف معانيها أو تضعيفها .

فالإجتماع وسيلة إلى غاية هي الحق، فإذا تم التنازل عن الغاية كما يريده البعض فلا يبارك الله هذا الإجتماع ولا هذه الوحدة ، الحق هو هدف وغاية الجماعة فمتى تخلفت الغاية والهدف فشلت الوسيلة وذهبت الهيبة وحصل التفرق لامحالة، ومن المعلوم أن معظم الأحزاب والتجمعات والجمعيات مشغولة على الأغلب بالوسيلة عن الغاية ،وإن كان لهم غاية فغاية كل حزب هو تطبيق دستور الحزب وبنود الحزب وتوصيات الحزب وأهدافه والولاء والبراء فيه واليه ومن أجله ورموزه

وعضويته، فغاية وبرنامج كل حزب تخالف غاية وبرنامج الحزب الآخر فتحصل الفرقة وتذهب الريح ويطمع الأعداء ،ولو كانت الغاية هي الحق الذي جاء في الكتاب والسنة المطهرة على منهاج النبوة وتكون سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وأقواله وأفعاله وتقريراته هي المقياس لتحقق المطلوب والله تعالى اعلم.

المبحث الخامس

الوسطية والاعتدال

إن المتدبر في الواقع الذي تعيشه امتنا اليوم يري الفرق الشاسع في الأهداف والاختلاف في المنطلقات والغايات وفي المشارب، ويجد الإفراط والتفريط والغلو والجفاء والإسراف والتقتير في عموم الأمة، واذا نظرنا الى من اهمته حال الامة (الدعاة) نجد تأثير واقعها عليه، فمنهم المشرق، ومنهم المغرب، ترى المفرِّطَ والمفْرِطَ ، نرى بين هؤلاء الدعاة والمصلحين من غلا وأفرَط في الغلو، وتبنى افكار الخوارج ، وهناك من فرَّط وجفا، وأضاع الدين وأسس العقيدة، حرصًا على جمع الناس دون تزكيتهم وتعليمهم الكتاب والسنة فانتشر التمييع والتساهل وضاعت معالم التوحيد وحقيقة العبادة والدين.

وبين هؤلاء وأولئك يجب ان تقف فئة تحاول اقتفاء أثر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتصحيح المنهج وتوجيه الناس إلى الصراط المستقيم ، نافية عن هذا الدين غلو الغالين وانتحال المبطلين وتفريط المفرطين، لإنقاذ الامة من كبوتها وإيقاظها من رقدتها، وتصحيح مسير الدعاة والمصلحين باتباع منهج الحق والطريق المبين الا وهو طريق الوسطية والاعتدال والتوازن في الدين . وقد وصف القرآن الكريم هذه الأمة بالوسطية في قوله تعالى:﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [١٣٠] . وقد يأتي الوسط بمعنى (الخيرية): قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [١٣١]. وفي اللغة : (وسط) الواو والسين والطاء: بناءٌ صحيح يدلُّ على العَدل والنِّصف . وأعْدلُ الشَّيءِ: أوسَطُه

ووَسَطُه. قال الله عزّ وجلَّ: ﴿أُمَّةً وَسَطاً﴾. [١٣٢] وفي الصحاح: (واسطة القلادة الجوهر الذي هو في وسطها وهو أجودها)[١٣٣] . وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه كان من أوسَط قومه. ووسَط الشيء ماله طرفان متساويا القدر ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد إذا قلت وسّطه صلب ، وضربت وسَط رأسه بفتح السين . ووسْط بالسكون . يقال في الكمية المنفصلة كشيء يفصل بين جسمين نحو وسْط القوم كذا . والوسَط تارة يقال فيما له طرفان مذمومان، ويقال هذا أوسَطهم حسبا إذا كان في واسطة قومه ، وأرفعهم محلا وكالجود الذي هو بين البخل والسرَف فيستعمل استعمال القصد المصون عن الإفراط والتفريط ، فيمدح به نحو السواء والعدل والنصفة ، نحو﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.[١٣٤]

الله وصف المسلمين بأنهم وسَط، لتوسطهم في الدين، فلا هُم غلاة، غلوَّ النصارى الذين غلوا بالترهب، وغلوهم في عيسى عليه السلام ، ولا هم أهل تقصير فيه، تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم، وكفروا بربهم ؛ ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه. فوصفهم الله بذلك، إذ ان أحب الأمور إلى الله أوسطها.وتأويل الوسط العدل. وذلك معنى الخيار، لأن الخيارَ من الناس عُدولهم.[١٣٥] ، وقيل معناه : كما أن الكعبة وسط الأرض كذلك جعلناكم أمة وسطا . والوسط الخيار ، أو العدل ، والآية محتملة للأمرين[١٣٦]، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ((يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت ؟ فيقول نعم فيقال لأمته هل بلغكم ؟ فيقولون ما أتانا من نذير فيقول من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمته فيشهدون أنه قد بلغ﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ . فذلك قوله جل ذكره ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾)).والوسط العدل. [١٣٧]والى هذا المعنى اشار ابن القيم في اغاثة اللهفان حيث قال (فدين الله بين الغالي فيه ، والجافي عنه ، وخير الناس : النمط الأوسط ، الذين ارتفعوا عن تقصير المفرطين ، ولم يلحقوا بغلوّ المعتدين ، وقد جعل الله سبحانه هذه الأمة وسطاً ، وهي الخيار العدل ؛ لتوسطها

بين الطرفين المذمومين ، والعدل هو : الوسط بين طرفي الجور والتفريط، والآفات إنما تتطرق إلى الأطراف والأوساط محمية بأطرافها ، فخيار الأمور أوساطها)[١٣٨]، وصور الوسطية والاعتدال في ديننا كثيرة منها:

- دعاء المسلمين في سورة الفاتحة ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾[١٣٩] وهذا الدعاء نكرره كثيرا في الصلاة ، وفيه سؤال الله تعالى الهداية الى طريق النبيين والصديقين ، وتجنب طريق المغضوب عليهم من اليهود الذين علموا ولم يعملوا، وطريق النصارى الذي ضلوا بسبب جهلهم اذ عبدوا الله من غير علم.

- قال ربنا جل جلاله ﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾[١٤٠] بمعنى ان تكون القراءة متوسطة بين رفع الصوت وإسراره وهو معنى واضح يفهمه كل من يقرؤه او يسمعه.

- الانفاق في سبيل الله يصفه الله تعالى قائلا﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً ﴾[١٤١] قال ابن كثير – رحمه الله – : " أي : ليسوا بمبذرين في إنفاقهم فيصرفون فوق الحاجة ، ولا بخلاء على أهليهم فيقصرون في حقهم فلا يكفونهم ، بل عدلا خياراً ، وخير الأمور أوسطها ، لا هذا ولا هذا[١٤٢] . وفي ذات الموضوع جاء قوله تعالى﴿ وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[١٤٣]

- وقوله تعالى ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾[١٤٤]ينهى الله تعالى عن الغلو في طلب الدنيا مثل ما انه ينهى عن الاعراض عنها بالكامل فان للانسان التنعم والتمتع بما احله الله له واباحه ، بل ان الله تعالى عد الانغماس في الدنيا او الاعراض عنها افسادا اذ قال

في نهاية الاية ولا تبغ الفساد في الارض، فكل من الافراط والتفريط والغلو والجفاء هو افساد في الارض والواجب التوسط والاعتدال والتوازن. وجماع ذلك ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾[١٤٥]

- لا يؤخذ في الزكاة كرائم المال ولا رديئه . وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثه إلى اليمن بقوله :((... فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب))[١٤٦]. قال النووي – رحمه الله – معددا فوائد الحديث:(أنه يحرم على الساعي أخذ كرائم المال ، في أداء الزكاة ، بل يأخذ الوسط ، ويحرم على رب المال إخراج شر المال)[١٤٧].
- الاعتدال في التعبد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها . فقالوا : وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبدا .وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا .فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، فقال :((أنتم الذين قلتم كذا وكذا ، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني))[١٤٨] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا : ((هلك المتنطعون قالها ثلاثا)) [١٤٩] والتنطع التعمق والمغالاة والتجاوز في الاقوال والافعال.

إن كل أمور الشرع تدل بوضوح أنه دين الحنيفية السمحة ، دين اليسر ؛ فلا غلو في الاسلام. وهنا قضية مهمة يحسن أن نذكر بها وهي: أن هذه الأدلة

الانفة الذكر تقرر سماحة الدين ويسره ووسطيته ، وأنه دين ينافي الغلو والتشدد ، بمعنى أن ما ثبت كونه من الدين فهو وسط ويسر ، لا بمعنى أن يأتي شخص ما بعقله وتفكيره فما رآه وسطا قال هذا هو الدين ؛ ولا الاستعمال الباطل لجملة (الإسلام دين الوسطية) الذي يدعو إليه بعض الكتاب والدعاة من الوقوف في الوسط بين كل متناقضين ، وعدم اتخاذ الموقف الشرعي الذي يوجبه الدين ، فهو يقف – مثلاً – بين السنَّة والبدعة ، فلا يرفض البدعة بإطلاق ، ولا يقبل السنَّة بإطلاق او لايقبل الاسلام باطلاق ولا يرفض الكفر باطلاق ، هؤلاء هم عمدة الحوارات التي تعقد للتقريب بين التوحيد والشرك والاسلام والكفر كالتقريب بين الاسلام والنصرانية واليهودية ، فلا الاسلام والسنة نصروا ولا الكفر والبدعة كسروا، بل تنازلوا عن ثوابتهم وتميعوا في دينهم باسم دعاة الوسطية لاجل مكاسب دنيوية ، ويجب ان يعلم أن الوسط والتوسط ليس هو أن يقف احدنا وسط الطريق بين كل متناقضين ، بل هو أن يلتزم شرع الله تعالى في موقفه ، وأن يحكم على الشيء بما جاء في الكتاب والسنَّة لانهما يمثلان الوسطية، فالوسطية هي التوسط بين أمرين كلاهما خطأ وضلال في الأصل ؛ فالغلو خطأ والجفاء خطأ والافراط خطأ والتفريط خطأ ، والوسطية والاعتدال بين ذلك ، فلا غلو ولا جفاء ولا افراط ولا تفريط ، فالوسطية خاصة الاسلام دون الاديان وخاصة هذه الامة دون الامم ، ولو أن المسلمين استجابوا لهدي الله ورسوله فاعتمدوا الوسطية من الاسلام في أخلاقهم وسلوكهم وخطابهم لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا.

المبحث السادس

مخالفة اهل البدع

إن المودة والمحبّة في الله ينبغي أن يراد بها وجه الله ، فلا يحب الشخص ولا يواد إلا لله ، و أن لا تزيد تلك المودة والمحبّة ببر المحبوب للمحب و لا تنقص بجفائه إياه ، فإن البغض ينبغي أن يراد به وجه الله أيضاً ، و أن يكون لله لا

لسبب آخر ، بل يبغض الشخص إمّا لكفره ، أو ابتداعه ، أو معصيته ، فإن هذه هي أسباب البغض في الله ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ((ثلاث من كن فيه وجد طعم الإيمان من كان يحب المرء لا يحب إلا لله ومن كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن كان أن يلقى في النار أحب إليه من أن يرجع في الكفر بعد أن أنقذه الله منه))[١٥٠]. فالمودة والمحبة لاتكون الا لاهل الايمان قال تعالى ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾[١٥١] وقد فهم السلف الصالح منها مايفهمه كل قارىء ، قال الإمام القرطبي رحمه الله في تفسيره : (استدل مالك رحمه الله بهذه الآية على معاداة القدريّة ، و ترك مجالستهم . وروي عنه ايضا : لا تجالس القدرية ، و عادهم في الله ، لقوله تعالى : ﴿ لا تجد قوماً﴾الآية).[١٥٢]

وان البدع والابتداع هي من القول على الله بغير علم ، لان البدعة لامستند لها ولادليل قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾[١٥٣]، وقد جعل الله سبحانه القول عليه بغير علم قرين الشرك، وهذا عام في القول عليه بغير علم أي بغير دليل من الكتاب والسنة ، في أصول الدين وفي فروعه ، ونص على القول على الله بغير علم في التحليل والتحريم فقال سبحانه: ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ۞ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١٥٤]، فإذا كان الله قد توعد الذين يحللون ويحرمون بغير دليل بالعذاب الأليم وعدم الفلاح فكيف بالذين يقولون عليه بغير علم في العقيدة والعبادات ومكانها وزمانها اللذين حددهما الله لها، والعبادة كما هو معلوم توقيفية في كيفيتها وفي زمانها ومكانها، فمن شرع فيها شيئاً لم يأذن الله به فهو داخل في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾[١٥٥]، فجعل سبحانه من شرع للناس شيئاً

من الدين لم يشرعه الله شريكا له في تشريعه، ومن أطاعه في ذلك فهو مشرك بالله تعالى شرك الطاعة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد))[١٥٦]، لأنه صلى الله عليه وسلم قد بين للناس ما شرعه الله وحدده متبعاً بذلك ما حدده الله له وقال سبحانه: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾[١٥٧]، ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[١٥٨]، وفي تفسير ابن كثير رحمه الله:(قوله ﴿إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾[١٥٩] أي إنما يأمركم عدوكم الشيطان بالأفعال السيئة وأغلظ منها الفاحشة كالزنا ونحوه وأغلظ من ذلك وهو القول على الله بلا علم فيدخل في هذا كل كافر وكل مبتدع أيضا)[١٦٠].

قال النَّبِي صلى الله عليه وسلم((ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون، وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل))[١٦١] فالفعل بالتعبد بغير امر ولا سلطان هو تقول على الله ، وقال صلى الله عليه وسلم ((سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم، ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم))[١٦٢]. و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب الناس، يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول: ((أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة))[١٦٣] وجاء عن العرباض بن سارية قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب. فقال قائل: يا رسول الله؟ كأنَّ هذا موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: ((أُوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة لولاة الأمر وإن كان عبدا حبشيا. فإنَّه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين

المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأُمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة))[١٦٤]

والاصل عند اهل الحق أنهم يخالفون أهل الأَهواء والبدع؛ الذين أَحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم، ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم في الدين، ولا يناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أَباطيلهم، وبيان حالهم وشرهم، وتحذير الأمة منهم، وتنفير الناس عنهم ، (فإن البدع بريد الكفر، وهى زيادة في الدين لم يشرعه الله ولا رسوله والبدعة شر من المعصية الكبيرة، والشيطان يفرح بها أكثر مما يفرح بالمعاصي الكبيرة، لأن العاصي يفعل المعصية وهو يعلم أنها معصية فيتوب منها ، والمبتدع يفعل البدعة يعتقدها دينا يتقرب به إلى الله فلا يتوب منها ، والبدع تقضي على السنن وتكره إلى أصحابها فعل السنن وأهل السنة. والبدعة تباعد عن الله وتوجب غضبه وعقابه وتسبب زيغ القلوب وفسادها).[١٦٥]

عن ابن عباس –رضي الله عنه– قال: ((ما في الأرض قوم أبغض إلي من أن يجيئوني فيخاصموني من القدرية في القدر، وما ذاك إلا أنهم لا يعلمون قدر الله وأن الله عز وجل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون))[١٦٦] عن أبي إدريس الخولاني أنَّه قال: (لأن أرى في المسجد ناراً لا أستطيع إطفاءها، أحب إلي من أن أرى فيه بدعة لا أستطيع تغييرها)[١٦٧]. ومن وصايا أئمة المسلمين في التحذير من أهل البدع وفي مخالفتهم قال أَمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله)[١٦٨] . وقال العالم الزاهد الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى: (صاحب بدعة لا تأمنه على دينك ، ولا تشاوره في أمرك ، ولا تجلس إليه ، ومن جلس إلى صاحب بدعة ، أورثه الله العمى) [١٦٩] يعني في قلبه. وقد بينَ الإمام الشافعي رحمه الله تعالى حكم أَهل البدع والأَهواء عنده في قوله: (أَنْ يضربوا بالجريد،

ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر والقَبائل ؛ ويقال هذا جزاء مَنْ ترك الكتاب والسنة). [١٧٠]

ولاجل ما سبق ذكره وبيانه يتوجب مخالفة اهل الاهواء والبدع في كل ما ليس لهم به برهان او دليل ، لان ديننا يقوم على العلم والبصيرة فلا يسلم لاحد في قول او ادعاء في الدين الا ببرهان ، قال تعالى﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[١٧١].

ولكن العدل و الإنصاف في الحكم على من وقع في البدعة واجب ، فقد أمرنا الله تعالى بلزوم العدل مع الخصوم و المخالفين ، فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾[١٧٢] .وإذا كنّا عادلين في باب البراءة من البدعة المبتدعة و مباينتهم ، فلا بد أن يكون ذلك بحسب البدعة المتلبس بها ، مع موالاتهم و محبتهم لما فيهم من الخير و البر من جهات أخرى ، هذا في حال كون البدعة غير منافية لأصول أهل السنة و الجماعة ، فيكون (الحب و البغض بحسب ما فيهم من خصال الخير و الشر ، فإنّ العبد يجتمع فيه سبب الولاية و سبب العداوة ، و الحب و البغض ، فيكون محبوبا من وجه ، و مبغوضا من وجه ، و الحكم للغالب).[١٧٣] والله تعالى اعلم.

المبحث السابع

تطابق القول والعمل

قال الله تعالى﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ۞ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾[١٧٤] عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه؛ قال: قعدنا نفر من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فتذاكرنا؛ فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله؛ لعملناه؛ فأنزل الله –تعالى﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۞ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾[١٧٥] قال عبد الله بن سلام: فقرأها

علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم . [١٧٦] فالالتزام بالفعل مع القول مهم ينبغي أن يتحلى به المسلمون عامة واهل العلم والدعاة خاصة ، والتزام المرء بما يدعو إليه دليل من دلائل صدقه. وأن يدعو الانسان إلى فضيلة أو واجب ثم لا يفعله يعد من اقبح القبائح، وقد انكر الشرع هذا الصنيع في مواضع كثيرة قال الله تبارك وتعالى ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[١٧٧] قال ابن كثير(كيف يليق بكم –يا معشر أهل الكتاب، وأنتم تأمرون الناس بالبر، وهو جماع الخير أن تنسوا أنفسكم، فلا تأتمروا بما تأمرون الناس به، وأنتم مع ذلك تتلون الكتاب، وتعلمون ما فيه على من قصر في أوامر الله؟ أفلا تعقلون ما أنتم صانعون بأنفسكم؛ فتنتبهوا من رقدتكم، وتتبصروا من عمايتكم)[١٧٨]. (والاستفهام هنا للتوبيخ لعدم استقامة الحمل على الاستفهام الحقيقي فاستعمل في التوبيخ مجازا بقرينة المقام وهو مجاز مرسل لأن التوبيخ يلازم الاستفهام لأن من يأتي ما يستحق التوبيخ عليه من شأنه أن يتساءل الناس عن ثبوت الفعل له ويتوجهون إليه بالسؤال فينتقل من السؤال إلى التوبيخ ويتولد منه معنى التعجيب من حال الموبخ وذلك لأن الحالة التي وبخوا عليها حالة عجيبة لما فيها من إرادة الخير للغير وإهمال النفس منه فحقيق بكل سامع أن يعجب منها)[١٧٩]، وقال تعالى ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ﴾[١٨٠] أي وما أريد أن أخالفكم فأرتكب أمرا نهيتكم عنه، وما أريد فيما آمركم به وأنهاكم عنه إلا إصلاحكم قدر طاقتي واستطاعتي، وما توفيقي في إصابة الحق ومحاولة إصلاحكم إلا بالله، على الله وحده توكلت وإليه أرجع بالتوبة والإنابة ، وقال الثوري: لا أنهاكم عن شيء وأخالف أنا في السر فأفعله خفية عنكم ، قال قتادة : لم أكن لأنهاكم عن أمر وأركبه. [١٨١]

وقد جاء في السنة أحاديث كثيرة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم تنكر هذا الخلق، وهو الأسوة الحسنة، والقدوة العظمى للمسلمين: اذ يخبر صلى الله عليه فيقول ((يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه، فيدور بها كما

يدور الحمار في الرحى، فيجمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان، ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه)) [١٨٢] ، عن أنسٍ – رضِي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم –: ((مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، كلما قرضت وفت ، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ ، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون، ويقرؤن كتاب الله ولا يعملون به))[١٨٣] . وعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه وعن علمه فيم فعل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه))[١٨٤] عن ابن عباس: إنه جاءه رجل، فقال: يا ابن عباس، إني أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، قال: أو بلغت ذلك؟ قال: أرجو قال: إن لم تخش أن تفتضح بثلاث آيات من كتاب الله فافعل. قال: وما هن؟ قال: قوله عز وجل ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أحكمت هذه؟[١٨٥] قال: لا. قال: فالحرف الثاني. قال: قوله تعالى: ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾ أحكمت هذه؟ قال: لا. قال: فالحرفَ الثالث. قال: قول العبد الصالح شعيب، عليه السلام: ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ﴾ أحكمت هذه الآية؟ قال: لا. قال: فابدأ بنفسك[١٨٦]. وجاء في المصنف لابن أبي شيبة: (كان أمير المؤمنين عمر رضِي الله عنه إذا نهى الناس عن شيء جمَع أهل بيته فقال: إنِّي نهيت الناس عن كذا وكذا، وإن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم، وايم الله، لا أجد أحدا منكم فعله إلا أضعَفت له العقوبة ضعفين). [١٨٧]

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (لا ينفع قول إلا بعمل ، ولا عمل إلا بقول ، ولا قول وعمل إلا بنية ، ولا نية إلا بموافقة السنة)[١٨٨]. وهذا الأوزاعي رحمه الله يقول(لا يستقيم الإيمان إلا بالقول ، ولا يستقيم الإيمان والقول إلا بالعمل ، ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بنية موافقة للسنة ... فمن آمن بلسانه

وعرف بقلبه وصدق بعمله فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها .ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدقه بعمله لم يقبل منه وكان في الآخرة من الخاسرين)[١٨٩] ، ولسان الحال أبلغ من لسان المقال. إن التزام المسلم في سلوكه بأحكام الشرع وبما يدعو الناس إليه يجعله مهابا في أعين الناس، وموضع ثقة لديهم، وعندئذ تكون حياته وسلوكه دعوة مؤثرة. أما الذين لا يلتزمون بما يدعون الناس إليه، فلا بد أن ينكشف أمرهم ويعلم الناس مخالفاتهم الشخصية وغير الشخصية ، وعندئذ يسقطون في اعين الناس.وهذا حال كثيرين يحدثون الناس ويأمرونهم بأقصى العزائم ويفتون لهم بأشد الأحكام وعندما يتعلق الأمر بهم فانهم يفتون أنفسهم بأقل الرخص، والأحكام.

فعلى المسلم أن يكون واضح السلوك واضح المعالم واضح القول. يوافق فعله قوله، وما أضاع المسلمين إلا كثرة الكلام وقله الفعل، ورفع الشعارات الكاذبة والمناداة بالاخوة، وبأسهم بينهم شديد، ، ودعوتهم إلى الوحدة وهم ابعد ما يكونون عنها، وقد نهانا الله سبحانه وتعالى عن هذا الانفصام في السلوك، وتناقض الأفعال مع الأقوال، واختم بقول الخطيب البغدادي رحمه الله (إن العلم شجرة والعمل ثمرة ، وليس يعد عالما من لم يكن بعلمه عاملا ، وقيل : العلم والد والعمل مولود ، والعلم مع العمل ، والرواية مع الدراية فلا تأنس بالعمل ما دمت مستوحشا من العلم ، ولا تأنس بالعلم ما كنت مقصرا في العمل ولكن اجمع بينهما ، وإن قل نصيبك منهما ، وما شيء أضعف من عالم ترك الناس علمه لفساد طريقته ، وجاهل أخذ الناس بجهله لنظرهم إلى عبادته . والقليل من هذا مع القليل من هذا أنجى في العاقبة إذا تفضل الله بالرحمة ... العلم خادم العمل ، والعمل غاية العلم ، فلولا العمل لم يطلب علم ولولا العلم لم يطلب عمل ، ولأن أدع الحق جهلا به أحب إلي من أن أدعه زهدا فيه).[١٩٠] واسأل الله تعالى التوفيق والسداد لنا جميعا.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث بخاتم الرسالات ، بعد هذا التطواف اليسير مع اهم اسس منهج المسلم الذي ينبغي ان نعرفه ، نخلص الى ما ياتي:

- المنهج يعني الطريق الواضح قال تعالى ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[١٩١] والطريق يسمى منهجا اذا توضح واستبان. إن قضية المنهج قضية مهمة جدا ، في كل النواحي ، وغياب المنهج الصحيح أو عدم وضوحه للمتلقين من اهم المشكلات التي تواجه الساحة الاسلامية وأخطرها . وأهمية المنهج تاتي من تمكين الفرد المسلم من السير بخطوات سليمة واضحة ثابتة وفق اسس واصول ثابتة في الوصول إلى الغاية المنشودة وهي تحقيق طاعة الله تبارك وتعالى.
- ان المنهج الديني القائم على القرآن والسنة ومافهمه الاصحاب دون الالتفات الى الراي والهوى او الفرقة او الجماعة هو خير منهج للمسلمين ، وهو طريق الأولياء والصالِحين، ومنهج العلماء المخلصين . واليك اهم اسسه:

✓ تحقيق الوحدانية لله تعالى والاخلاص له: مِن أَبرز ما يميز حضارةَ الإسلام أنها قامت على أساس الوحدانية المطلقة لله رب العالمين، وكان لهذه الوحدانية تأثير واضح انعكس بصورة جلية على حضارتهم وإسهاماتهم في مسيرة الإنسانية، ومما ساهم في رفع مستوى الإنسان وتحريره مِن الطغيان، وتوجيه الأنظار إلى الله وحده خالق الكون ومسيره؛ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾[١٩٢] وتوحيد الله بالعبادة هو القضية التي خلق الله الجن والإنس لاجلها ؛ فقال تبارك وتعالى : ﴿

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾[١٩٣] . إذن فالغاية من خلق الجن والإنس هي التوحيد ، وإفراد الله بالعبادة ، ونبذ الشرك ؛ يشهد لهذا أن الله سبحانه وتعالى أرسل الرسل ، قال تبارك وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾[١٩٤] . على ان يكون التوحيد مشفوعا بالاخلاص :﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[١٩٥]والمتابعة للرسل عليهم الصلاة والسلام.

- ✓ الاستقامة : وهي سلوك الصراط المستقيم من غير ميل عنه يمنة ولا يسرة ومن غير زيادة فيه ولا نقصان. والاستقامة: أن نستقيم على الأمر والنهي ولا نروغ روغان الثعالب بمعنى ان نعبد الله تعالى كما امر واراد واحب، او هي ان يطاع الله فلا يُعصى ، وان يُتوقف عند حدوده فلا تُتَعدى ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[١٩٦]، الاستقامة التي جاء بها الشرع وحث عليها عامة وشاملة، في مجالاتها ومقاصدها، وفي ثمراتها وفوائدها. فهي منهج عام وسلوك مطرد، يجب الاتصاف به والسير عليه، ظاهرا وباطنا. وهذه الاستقامة التي تبدأ بعناصر الفرد من قلب وإيمان وفكر وعاطفة وجوارح هي التي تشكل صفة الاستقامة العامة في المجتمع وفي الأمة، وهي التي تصبح ضامنة للأمن والعدل والاطمئنان بين الناس، وتصبح رافدة ورافعة لكل تنمية ولكل تقدم وتحضر. ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾[١٩٧] .
- ✓ وجوب اتباع سبيل المؤمنين: ويراد به ابتداءا سبيل(النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين) . وكل من اتبع غير سبيل المؤمنين –وهو

طريقهم في الاعتقاد والعمل– يوله الله ما تولى أي: يتركه لمااختاره لنفسه، ويكتب له الخذلان فلا يوفق للخير، لانه رآى الحق وعرفه ثم تركه، فجزاؤه من الله عدلا ابقاؤه في الضلال حائرا ولا يزداد الا ضلالا إلى ضلاله. قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ (١٩٨) وقال تعالى: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (١٩٩) .

- ✓ لزوم الاجتماع على الحق، فالاجتماع والجماعة ما وافق الحق ، ولو كانوا قليلا، فأهل السنة والجماعة ولاؤهم الأول للحق وحده، ومن هذا المنطلق فإنهم ينظرون إلى كل فرد أو طائفة أو تجمع على هذا الأساس وحده، فالإجتماع مقصود لغيــره لامقصود لذاته فعلى هذا فلايصح الاجتماع مع أهل الأهواء ،لأنهم يجتمعون على الباطل والأهواء والآراء وتقديم العقول على النقول ولايتحاكمون إلى الكتاب والسنة الصحيحة ، بل يحاكمونهما ويعرضونهما على عقولهم فإن قبلتها عقولهم المريضة بالهوى وإلا ردوها . فالإجتماع والجماعة هي وسيلة إلى غاية هي الحق ، فمتى تخلفت الغاية والهدف فشلت الوسيلة وذهبت الهيبة وحصل التفرق لامحالة والله ادرى واعلم.
- ✓ التوازُن والوسطيَّة : التوازن والتوسط بين متطلبات الروح ومتطلبات المادة، التوازن والتوسط بين أفكار الإنسان وتصوراته، التوازن والتوسط بين علوم الشرع وعلوم الحياة، التوازن والتوسط بين الدنيا والآخرة، التوازن بين المثالية والواقعية، التوازن بين الحقوق والواجبات، التوازن بين النزعة الفردية والمصلحة الاجتماعية؛ مثاله قوله تعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾(٢٠٠) ، فالوسطية النمط الأوسط ،

الذين يرتفع به المؤمن عن تقصير المفرطين ، ولم يلحق بغلو المعتدين ، وقد جعل الله سبحانه هذه الأمة وسطا ، وهي الخيار العدل ؛ لتوسطها بين الطرفين المذمومين ، وهكذا اتسمت حضارة الإسلام بالتوازن والوسطية، ويجب ان يعلم أن الوسط والتوسط ليس هو أن يقف احدنا وسط الطريق بين كل متناقضين ، بل هو أن يلتزم شرع الله تعالى في موقفه ، وأن يحكم على الشيء بما جاء في الكتاب والسنة لانهما يمثلان الوسطية، فالوسطية هي التوسط بين أمرين كلاهما خطأ وضلال في الأصل ؛ فالغلو خطأ والجفاء خطأ والافراط خطأ والتفريط خطأ ، والوسطية والاعتدال بين ذلك ، فلا غلو ولا جفاء ولا افراط ولا تفريط . فالوسطية خاصة الاسلام دون الاديان وخاصة هذه الامة دون الامم .

- ✓ عدم موافقة اهل البدع على بدعهم : الاصل عند اهل الحق مخالفة أَهل الأَهواء والبدع؛ الذين أَحدثوا في الدين ما ليس منه، لا يحبونهم، ولا يصحبونهم، ولا يَسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم في الدين، ولا يناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أَباطيلهم، وبيان حالهم وشرهم، وتحذير الأمة منهم، وتنفير الناس عنهم. فإن البدع بريد الكفر، وهى زيادة في الدين لم يشرعه الله ولا رسوله والبدعة شر من المعصية الكبيرة، والشيطان يفرح بها أكثر مما يفرح بالمعاصي الكبيرة، لأن العاصي يفعل المعصية وهو يعلم أنها معصية فيتوب منها ،والمبتدع يفعل البدعة يعتقدها دينا يتقرب بها إلى الله فلا يتوب منها، فهي من الشبهات لا من الشهوات .

- ✓ تطابق القول والعمل:ان من واجب كل مسلم أن يكون واضح السلوك واضح المعالم واضح القول. يوافق فعله قوله، وما أضاع المسلمين إلا كثرة الكلام وقله الفعل، ورفع الشعارات الكاذبة والمناداة بالاخوة، وبأسهم بينهم شديد، ، ودعوتهم إلى الوحدة وهم ابعد ما يكونون عنها، وقد نهانا الله سبحانه وتعالى عن الاضطراب في السلوك ، وعن تناقض الأفعال مع الأقوال.لان ذلك امر عند الله ممقوت ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾[٢٠١] . تم بحمد الله.

الهوامش

(١) سورة ال عمران الاية /١٠٢ .

(٢) سورة الاحزاب الايتان / ٧٠ – ٧١.

(٣) سورة المائدة الاية /٤٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي تحقيق : سامي بن محمد سلامة : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م ١٢٩/٣.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي تحقيق مجموعة من المحققين : دار الهداية مادة (نهج) ، ٦/ ٢٥٢. القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، د. ط ، مادة (المنهج) ، ٢٦٦/١.

(٦) سنن الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي :تحقيق: حسين سليم أسد الداراني : دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م :باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم(٨٤) ، ١/ ٢٢٠،

(٧) سورة ال عمران الاية /٨٥،

(٨)سورة الذاريات الاية /٥٦.

(٩)سورة براءة الاية /٣٣.

(١٠)سورة الفتح الاية /٢٩ .

(١١)سورة يوسف الاية /١٠٨.

(١٢)سورة النساء الاية /١١٥.

(١٣)سورة المائدة الاية /٣.

(١٤)سورة ال عمران الاية /١٩.

(١٥)سورة النحل الاية /٣٦.

(١٦)سورة البقرة الاية /٢٥٦.

(١٧)صحيح البخاري :الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق ، باب الإيمان) رقم (٨) ، ١٢/١.

(١٨) صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي : دار إحياء التراث العربي – بيروت :باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله ، رقم (٢٣) ، ١ /٥٣

(١٩)سورة الممتحنة الاية /٤.

(٢٠)سورة الذاريات الاية /٥٦.

(٢١)سورة الانبياء الاية /٢٥.

(٢٢)سورة هود من الاية /٥٠.

(٢٣): مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: دار الكتب العلمية – بيروت ٢٧٥/١

(٢٤)سورة الزخرف الاية /٨٧.

(٢٥)سورة يونس الاية /٣١

(٢٦)سورة العنكبوت الاية /٦٣.

(٢٧)سورة النحل الاية /٣٦.

(٢٨)سورة الكهف الاية / ١١٠

(٢٩)تفسير الطبري :جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري :تحقيق : أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ١٨ / ١٣٥.

(٣٠)سورة البينة الآية/٥.

(٣١)سورة الزمر الآية/ ٢٠.

(٣٢)سورة الزمر الآية/ ١٤.

(٣٣)سورة النساء الآية/ ١٢٥.

(٣٤)سورة المُلك الآية/ ٢.

(٣٥)سورة الفرقان الآية/ ٢٣.

(٣٦)صحيح مسلم: باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ، رقم (١٩٠٤) ، ١٥١٢/٣ .

(٣٧)صحيح مسلم: باب من اشرك في عمله غير الله ، رقم (٢٩٨٥)، ٢٢٨٩/٤.

(٣٨)سورة النور الاية /٢١.

(٣٩)صحيح البخاري باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، رقم(١) ، ٣/١.

(٤٠)سورة الاحزاب من الاية /٢١.

(٤١))محاسن التاويل محمد جمال الدينبن محمد سعيدبن قاسم الحلاق القاسمي تحقيق محمد باسل عيون السود:دار الكتب العلمية :بيروت الطبعة الاولى١٤١٨، ٥٧/٨-٥٨

(٤٢))سورة الاعراف منالايتين / ١٥٦- ١٥٧.

(٤٣))سورة ال عمران الاية /٣١ .

(٤٤))سورة الانفال الاية /٢٠ .

(٤٥))سورة الحشر الاية /٧.

(٤٦))سورة النور الاية /٦٣.

(٤٧))سورة الانعام الاية /١٥٣ .

(٤٨))ينظر التفسير القيم لابن القيم جمع وترتيب محمد أويس الندوى ٧١/١ – ٧٣.

(٤٩))صحيح مسلم : باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور ، رقم(١٧١٨) ، ٣/ ١٣٤١.

(٥٠))سورة هود الاية / ١١٢

(٥١)) تفسيرالطبري ٤٩٩/١٥

(٥٢))سورة هود الاية/ ١١٠

(٥٣))سورة هود من الاية/ ١٠٩

(٥٤))ينظر التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي : مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ،٣٣٩/١١.

(٥٥))مستدرك الحاكم : المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩٠

تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ،رقم (٣٣١٤) ، ٢/٣٧٤.قال حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه.

([٥٦])تفسير القران العظيم : ٤/٣٥٤.

([٥٧])كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري تحقيق : بكري حياني – صفوة السقا :مؤسسة الرسالة: الطبعة الخامسة ،١٤٠١هـ/١٩٨١م سورة فصلت ،(٤٥٨٦) ، ٢/٤٩٥.

([٥٨])سورة الجاثية الاية/١

([٥٩])سورة المائدة الاية/٤٨

([٦٠])سورة الأحزاب الاية/٢٣

([٦١])ينظر عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: دار الكتب العلمية – بيروت تحقيق : زكريا علي يوسف ١/٩.

([٦٢])سورة الانفال الاية /٤٥.

([٦٣])سورة التوبة الاية/٧٥،٧٦

([٦٤])سورة الكهف الاية/٢٨

([٦٥])سورة التغابن من الاية/١٤ .

([٦٦])سورة البروج الاية /٤-٩

([٦٧])الجامع الصحيح للسنن والمسانيد: صهيب عبد الجبار: من علامات الساعة الكبرى خروج الدجال: ٢/٤٤٦ .

([٦٨])صحيح مسلم: باب نزول الفتن كمواقع القطر ،رقم(٢٨٨٧)، ٤/٢٢١١.

([٦٩])سورة فصلت الاية /٣٠..

([٧٠])سورة الاسراء الاية /٧٥.

([٧١])سورة الانفال من الاية /١٢.

([٧٢])سورة هود من الاية ١٢٠.

(٧٣))سورة الاسراء الاية /٦٦.

(٧٤))ينظر التفسير القيم ٥/٢.

(٧٥))سورة ابراهيم الاية /٢٧.

(٧٦))تفسير الطبري ٥٨٩/١٦.

(٧٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق: مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م /٤٢٥.

(٧٨))سورة لقمان الاية /١٥.

(٧٩))الكشف والبيان : أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري : دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م الطبعة : الأولى تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، ٣١٣/٧.

(٨٠))سورة النور الاية /٥٤.

(٨١))سورة الحشر الاية/ ٢.

(٨٢) تفسير النسفى مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي : دار النفائس . بيروت ٢٠٠٥ تحقيق الشيخ : مروان محمد الشعار ، ٢٤٧/٢.

(٨٣))ينظر تفسيرالبغوي معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى : ٥١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش : دار طيبة للنشر والتوزيع ط٤ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ ٢٨٨/٦.

(٨٤) ينظر الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكليةالدراسات العليا والبحث

العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي : مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ٥٧٢٤/٩.

([٨٥])سورة الشورى من الاية /١٣.

([٨٦]) ينظر إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله الناشر : دار الجيل – بيروت ، ١٩٧٣ تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ٤/ ١٣٠ .

([٨٧])سورة النساء الاية /١١٥.

([٨٨])سورة براءة من الاية /٦٣.

([٨٩])سورة الانفال من الاية /١٣.

([٩٠]) المفردات في غريب القرآنأبو القاسم الحسين بن محمد تحقيق محمد سيد كيلاني دار المعرفة – لبنان ٢٦٤/١ .

([٩١]) ينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : محمود الألوسي أبو الفضل : دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٥٨/٥.

([٩٢]) لباب التأويل في معاني التنزيل : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن ، المعروف بالخازن ١٧٦/٢ .

([٩٣])سورة الحشر من الاية /٥.

([٩٤])سورة الانعام من الاية /١١٠.

([٩٥])سورة يوسف الاية /٢٤.

([٩٦]) ارشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول : محمد بن علي بن محمد الشوكاني تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية ، دمشق – كفر بطنا : دار الكتاب العربي: ط١ ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م ١٩٨/١.

([٩٧])سورة براءة الاية /١٠٠.

(٩٨) ينظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ط٢ : ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م ١٤٨/٢.

(٩٩) ينظر تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي :الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر :غراس للنشر والتوزيع ط١ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ٣٩٢/١.

(١٠٠) سورة مريم من الاية/٧١.

(١٠١) سورة مريم الاية/٧٢.

(١٠٢) اصحيح مسلم :باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضى الله عنهم برقم (٦٥٦٠) ، ١٦٩/٧.

(١٠٣) الفوائد :ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله : دار الكتب العلمية – بيروت ط٢ ، ١٣٩٣ – ١٩٧٣ ، ١٥٤/١.

(١٠٤) : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة : هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم تحقيق : د. أحمد سعد حمدان: دار طيبة – الرياض ، ١٤٠٢ ، ١٥٤/١ .

(١٠٥) حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة : عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي أبو محمد: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة الاولى ، ١٤٠٩ تحقيق : عبد الله يوسف الجديع ، ٤٥/١.

(١٠٦) الانتصار للسلف الأخيار :محمد محب الدين أبو زيد د ط ، ٩/١.

(١٠٧) كتاب شرح السنة : الحسن بن علي بن خلف البربهاري أبو محمد الناشر : دار ابن القيم – الدمام الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ تحقيق : د. محمد سعيد سالم القحطاني ٢٢/١.

(١٠٨) سورة الحشر الاية /١٠.

(١٠٩))سورة البقرة الاية/ ١٣٧.

(١١٠))سورة آل عِمران الآية /١٠٣.

(١١١)) ينظر تفسير الطبري : ٧ /٧٠ – ٧١.

(١١٢))ينظر تفسير القران العظيم: ٢ / ٤١٢.

(١١٣)) تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي تحقيق : هشام سمير البخاري : دار عالم الكتب، الرياض، د ط : ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م ، ٤ /١٥٩.

(١١٤))سورة آل عِمران من الآية/ ١٠٣.

(١١٥))ينظر تفسير القرطبي ، ٤ /١٦٤.

(١١٦))سورة الانفال من الاية /٤٦.

(١١٧))ينظر تيسير الكريم المنان: ١ / ٣٢٢.

(١١٨))سورة ال عمران الاية /١٠٥.

(١١٩))صحيح مسلم : باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة ، رقم(١٧١٥) ، ٣/ ١٣٤٠.

(١٢٠)) الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي: دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون : باب ما جاء في لزوم الجماعة برقم(٢١٦٦) ، ٤/ ٤٦٦ . وقال حديث حسن غريب .

(١٢١))صحيح مسلم : باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا برقم (٧٢٨١) ، ٨/١٣٨.

(١٢٢)شرح السنة : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي تحقيق: شعيب الأرنؤوط –محمد زهير الشاويش: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، ١٠ / ٥٤.

(١٢٣))الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي: دار الفكر – بيروت ، ١٩٩٣ د ط ، ٢/ ٢٨٥.

(١٢٤))صحيح البخاري : باب مناقب علي بن ابي طالب ، رقم(٣٥٠٤) ، ٣ / ١٣٥٩.

(١٢٥))سورة ال عمران الاية /٧..

(١٢٦))سورة آل عِمران الآيتان/١٠٥ – ١٠٦ .

(١٢٧))تفسير القران العظيم : ٢ / ٩٢.

(١٢٨))سورة الشورى – الآية/ ١٣.

(١٢٩))سورة الأنعام – الآية/ ١٥٣.

(١٣٠)) البقرة : ١٤٣ .

(١٣١))سورة ال عمران الاية /١١٠.

(١٣٢))معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق : عبد السلام محمد هارون: دار الفكر الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. مادة (وسط) ٦ / ١٠٨.

(١٣٣))مختار الصحاح مادة(وسط) ١ / ٧٤٠.

(١٣٤)) المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد: تحقيق محمد سيد كيلاني : دار المعرفة النشر لبنان ٥٢٢/١.

(١٣٥))ينظر تفسيرالطبري ١٤١/٣-١٤٢ .

(١٣٦))تفسير البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م الطبعة : الأولى :تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض ١/ ٥٩٥.

(١٣٧) صحيح البخاري : باب قول الله تعالى ﴿ إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم﴾ رقم(٣١٦١)، ٣/١٢١٥.

(١٣٨) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله : دار المعرفة – بيروت الطبعة الثانية ، ١٣٩٥ – ١٩٧٥ ، ١/ ١٨٢.

(١٣٩) سورة الفاتحة الاية / ٦،٧.

(١٤٠) سورة الاسراء من الاية /١١٠.

(١٤١) سورة الفرقان الاية / ٦٧.

(١٤٢) تفسير القران العظيم ، ٦/١٢٣-١٢٤.

(١٤٣) سورة الاسراء الاية /٢٩ .

(١٤٤) سورة القصص الاية /٧٧.

(١٤٥) سورة البقرة الاية /١٨٥.

(١٤٦) صحيح البخاري : باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا رقم (١٤٢٥) ، ٢ / ٥٤٤.

(١٤٧) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الطبعة الثانية باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الاسلام ، ١ / ١٩٧ .

(١٤٨) صحيح البخاري :كتاب النكاح ، باب الترغيب في النكاح ، رقم (٤٧٧٦) ، ٥ / ١٩٤٩ .

(١٤٩) صحيح مسلم : باب المتنطعون ، رقم (٢٦٧٠) ، ٤ /٢٠٥٥.

(١٥٠) صحيح مسلم : باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان رقم (٤٣) ، ١/٦٦ .

(١٥١) سورة المجادلة الاية /٢٢.

(١٥٢) تفسير القرطبي ١٧ / ٣٠٨.

(١٥٣))سورة الاعراف الاية /٣٣.

(١٥٤))سورة النحل الاية / ١١٦- ١١٧

(١٥٥))سورة الشورى الاية / ٢١.

(١٥٦))صحيح مسلم : باب نقض الاحكام الباطلة ، رقم (١٧١٨) ، ٣ / ١٣٤٣.

(١٥٧))سورة الطلاق من الاية / ١.

(١٥٨))سورة البقرة من الاية ٢٢٩.

(١٥٩))سورة البقرة الاية / ١٦٩.

(١٦٠))تفسير القرآن العظيم ١/ ٤٧٩.

(١٦١))صحيح مسلم : باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، رقم (٥٠٩) ١/ ٦٩.

(١٦٢))المصدر نفسه : باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان ، رقم (٦) ، ١ / ١٢.

(١٦٣))المصدر نفسه : باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان ، رقم (٢٠٤٢) ٣ / ١١

(١٦٤))سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني : محمد محيي الدين عبد الحميد: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت: باب في لزوم السنة ، رقم (٤٦٠٧) ، ٤/ ٢٠٠ .

(١٦٥))كتاب (الشرك ... النفاق ... الكفر ... البدعة) إعداد: معهد الإمام البخاري للشريعة الإسلامية /١٩.

(١٦٦))الشريعة : الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري : د ط ، ١ / ٢٠٤.

(١٦٧))السنة : محمد بن نصر بن الحجاج المروزي : مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ تحقيق : سالم أحمد ، ١ / ٣٢.

(١٦٨))كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: باب الاعتصام بالكتاب والسنة ، رقم (١٦٣٥) ، ١ / ٣٧٥.

(١٦٩))الإبانة الكبرى لابن بطة: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، : دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض ، رقم (٤٣٧) ، ٢ / ٤٥٩.

(١٧٠)): شرح السنة: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاوي: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، ١ / ٢١٨.

(١٧١))سورة يوسف الاية /١٠٨.

(١٧٢))سورة المائدة الاية : ٨

(١٧٣))إجماع العلماء على الهجر والتحذير من أهل الأهواء : خَالد بن ضَحَوي الظَّفيري : د . ط ، /١٠٢ .

(١٧٤))سورة الصف الايتان / ٢ ، ٣.

(١٧٥))سورة الصف الايات / ١–٢–٣ .

(١٧٦)) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: خالد بن سليمان المزيني: دار ابن الجوزي، الدمام – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م ، ٢/ ١٠٠٣ .

(١٧٧))سورة البقرة الاية/ ٤٤

(١٧٨))تفسير القران العظيم ، ٢٦/١.

(١٧٩))التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي : مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، ١/ ٤٥٩.

(١٨٠))سورة هود من الاية / ٨٨

(١٨١))ينظر تفسير القران العظيم ٤/ ٣٤٤. و

(١٨٢))صحيح مسلم : باب من يامر بالمعروف ولا يفعله ، رقم (٢٩٨٩) ، ٤ / ٢٢٩٠.

(١٨٣))الجامع الصحيح للسنن والمسانيد : صهيب عبد الجبار ، د ط ، ٣٢١/٨

(١٨٤)): صحيح الترغيب والترهيب: محمد ناصر الدين : مكتبة المعارف – الطبعة : الخامسة ،رقم (١٢٦) ، ١/ ٣٠.

(١٨٥))اي عملت بها .

(١٨٦))شعب الإيمان : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٠ تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول :باب اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ، رقم(٧٥٦٩) ، ٨٨/٦.

(١٨٧))الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي تحقيق : كمال يوسف الحوت: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ ،رقم(٣٠٦٤٣)، ١٩٩/٦.

(١٨٨))الابانة الكبرى ، رقم(١٠٨٩) ، ٨٠٣/٢.

(١٨٩))الابانة الكبرى ، رقم (١٠٩٧) ، ٨٠٧/٢ .

(١٩٠))اقْتِضَاءُ الْعِلْمِ الْعَمَلَ : أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر (الخطيب البغدادي) : المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الرابعة ١٣٩٧هـ تحقيق : محمد ناصر الدين ، ١ /١٤-١٥.

(١٩١))سورة المائدة من الاية /٤٨.

(١٩٢))سورة فاطر الاية /٣

(١٩٣))سورة الذاريات الاية /٥٦.

(١٩٤))سورة النحل الاية /٣٦.

(١٩٥))سورة البينة الآية/٥.

(١٩٦))سورة هود الاية / ١١٢

(١٩٧))سورة الجن الاية /١٦

(١٩٨))سورة الحشر الاية /٥.

(١٩٩))سورة الانعام الاية /١١٠.

(٢٠٠))سورة الفصص الاية /٧٧.

(٢٠١))سورة الصف الايات / ١-٢-٣ .

المصادر

*القران الكريم

١. الإبانة الكبرى لابن بطة: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، : دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض . د،ط .

٢. إجماع العلماء على الهجر والتحذير من أهل الأهواء : خَالد بن ضَحَوي الظَّفيري:د . ط

٣. ارشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول : محمد بن علي بن محمد الشوكاني تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية ، دمشق – كفر بطنا : دار الكتاب العربي: الطبعة الاولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان الطبعة الثانية : ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ .

٥. إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله الناشر : دار الجيل – بيروت ، ١٩٧٣ تحقيق : طه عبد الرءوف سعد د. ط.

٦. اقْتِضَاءُ الْعِلْمِ الْعَمَلَ : أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر (الخطيب

البغدادي) : المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الرابعة ١٣٩٧هـ.

٧. الانتصار للسلف الأخيار :محمد محب الدين أبو زيد د ط .

٨. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الزَّبيدي تحقيق مجموعة من المحققين : دار الهداية ،د.ط.

٩. التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي : مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

١٠. تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي :الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر :غراس للنشر والتوزيع الطبعة الاولى ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .تحقيق : محمد ناصر الدين .

١١. تفسير البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ، د.ط.

١٢. تفسير الطبري :جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري :تحقيق : أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

١٣. تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي تحقيق : هشام سمير البخاري : دار عالم الكتب، الرياض،الطبعة : ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م .

١٤. التفسير القيم لابن القيم جمع وترتيب محمد أويس الندوى ، د. ط .

١٥. تفسير النسفى مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي : دار النفائس . بيروت ٢٠٠٥ تحقيق : مروان محمد الشعار ، د. ط .

١٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م .

١٧. تفسير البغوي معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الرابعة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

١٨. الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي: دار إحياء التراث العربي - بيروت تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، د.ط.

١٩. الجامع الصحيح للسنن والمسانيد : صهيب عبد الجبار ، د ط .(معاصر).

٢٠. حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة : عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي أبو محمد: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة الاولى ، ١٤٠٩ تحقيق : عبد الله يوسف الجديع .

٢١. الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي: دار الفكر - بيروت ، ١٩٩٣ د ط .

٢٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : محمود الألوسي أبو الفضل : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، د .ط .

٢٣. السنة : محمد بن نصر بن الحجاج المروزي : مؤسسة الكتب

الثقافية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ تحقيق : سالم أحمد .

٢٤. سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني : محمد محيي الدين عبد الحميد: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٢٥. سنن الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي :تحقيق: حسين سليم أسد الداراني : دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م .

٢٦. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة : هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم تحقيق : د. أحمد سعد حمدان: دار طيبة – الرياض ، ١٤٠٢ د. ط .

٢٧. شرح السنة : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي تحقيق: شعيب الأرنؤوط –محمدالشاويش: بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م

٢٨. شرح السنة: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاوي: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٢٩. الشريعة : الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري : د ط .

٣٠. شعب الإيمان : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٠ تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول .

٣١. صحيح البخاري :الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل

أبو عبدالله البخاري الجعفي : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق .

٣٢. صحيح الترغيب والترهيب:محمد ناصرالدين،المعارف،الرياض الطبعة الخامسة .

٣٣. صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي : دار إحياء التراث العربي – بيروت . د،ط.

٣٤. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: دار الكتب العلمية – بيروت تحقيق : زكريا علي يوسف الطبعة الأولى.

٣٥. الفوائد :ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ – ١٩٧٣ .

٣٦. القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، د. ط .

٣٧. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي تحقيق : كمال يوسف الحوت: مكتبة الرشد – الرياض ،د.ط.

٣٨. كتاب (الشرك . النفاق . الكفر . البدعة) معهد الإمام البخاري للشريعة الإسلامية.د،ط.

٣٩. كتاب شرح السنة : الحسن بن علي بن خلف البربهاري أبو محمد الناشر : دار ابن القيم – الدمام الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ تحقيق : د. محمد سعيد سالم القحطاني.

٤٠. الكشف والبيان : أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري : دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.د، ط.

٤١. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري تحقيق : بكري حياني – صفوة السقا :مؤسسة الرسالة: الطبعة الخامسة ،١٤٠١هـ/١٩٨١م .

٤٢. لباب التأويل في معاني التنزيل : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن ، المعروف بالخازن .د،ط.

٤٣. محاسن التاويل محمد جمال الدينبن محمد سعيدبن قاسم الحلاق القاسمي تحقيق محمد باسل عيون السود:دار الكتب العلمية :بيروت الطبعة الاولى١٤١٨هـ.

٤٤. المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: خالد بن سليمان المزيني: دار ابن الجوزي، الدمام – الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .

٤٥. مستدرك الحاكم : المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩٠ تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا .

٤٦. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق : عبد السلام محمد هارون: دار الفكر الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. .

٤٧. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: دار الكتب العلمية – بيروت .د،ط.

٤٨. المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد: تحقيق محمد سيد كيلاني : دار المعرفة لبنان ،د.ط .

٤٩. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثانية .

٥٠. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكليةالدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨

الاسم الكامل:الدكتور عبد الرحمن حسن ناصر **FULL**

Name:D.ABDULRAHMAN HASAN NASER

اللقب العلمي : مدرس

POSt: Instructor

عنوان البحث: **أهم أسس منهج المسلم في التدين من خلال القران الكريم**

Title Search:
The most important foundations of the Muslim religion in the curriculum through the Koran

الملخص

يتضمن البحث سبعة مباحث ، يتكلم كل مبحث على اساس من الاسس المنهجية موضوع البحث ، الاول منه تناول التوحيد والاخلاص ، وتحدث الثاني عن الاستقامة والثبات على الحق ، وعالج الثالث وجوب اتباع سبيل المؤنين ومنهجهم ، في حين تكلم الرابع عن اهمية الاجتماع على الحق ونبذ الفرقة ، والخامس تناول موضوعا ذا اهمية كبيرة الا هو الوسطية والتوازن والاعتدال في التدين ، ثم ناقش السادس مسالة مخالفة اهل البدع ، واخيرا السابع اكد لزوم

تطابق القول مع العمل ثم ختمت بحصيلة الموضوع ونتائجه بفقرات يسيرة. والله الموفق.

Digested

Research includes seven sections, each Study speak on the basis of the foundations methodological subject of research, the first of it eating Tawhid and sincerity, spoke second for integrity and consistency on the right, and treatment of third should follow the path of Almanin and their approach, while spoke the fourth about the importance of the meeting on the right and the rejection of the band, and fifth intake of great significance, but the subject is moderation and balance and moderation in religion, then the sixth discussed the issue of violation of the people of innovation, and finally stressed the seventh match unnecessary to argue with the work and then sealed the outcome of the subject and its results paragraphs easy. God bless.